وزارة التعليم العلمي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

المحاضرة السابعة: النبر في القرآن الكريم

أ.م.د. موسى طه صياح

المرحلة الرابعة

المادة : التلاوة والتجويد 2025-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة اجمعين.

وبعد فلولا الحركات، لما كان هناك كلام، فلا يُمكن للفمّ أن يُفتح ناطقًا من دونها، فالحركة أُمّ الكلام الذي ليس سوى صوائت منظّمة دالة، تنطلق بها. ويعود سبب نيل الحركات هذه المرتبة بين الأصوات، إلى ما تتمتّع به من ملامح في النُّطق والسّمع، فهي أصوات مجهورة، لا يعترض الهواء في أثناء النُّطق بها أيّ عائق، فيمرّ حُرًّا طليقًا، وهي أوضح الأصوات اللُّغويّة في السّمع.

وتُعدّ الحركات وظيفيًّا مقطعيّة، بمعنى أنّها أشدّ مكوّنات المقطع الصَّوتي وضوحًا في السّمع، أو أنّها العنصر الذي يقطع نبضات النَّفَس في مسيرة نُطق المقطع، والحركة هي جزء من أجزاء النّبر التي تقف عليه الكلمة؛ لأنّ" نطق اللغة لا يكون صحيحًا إلا إذا روعي فيه موضع النبر، فالقرّاء القدامى كانوا ينبرون الآيات من دون عناء ويرتفع صوتهم إذا لزم الأمر، لكن بالنَّظر إلى مستوى القراءة، واليوم نجد أن عدم وضع النَّبر في مكانه الصحيح يؤدِّي إلى كثير من الغلط وسوء الفهم.

وعلى الرّغم من أهمّيّة النَّبر الذي يتمثَّل في إظهار معنى القراءة وضبطه، إلاّ أنّنا وجدنا أنّ الكتابة العربيّة تخلو من رمز يُشير إلى مواضعه، ولأنّ النَّبر قد يؤخذ بالتلقِّي في تلاوة القرآن الكريم، فإنّ المصحف الكريم يخلو من رمز تجويدي ذهب إلى مواضعه.

تعريف النبر لغة واصطلاحا

النبر لغة: الهمز وشدة الصياح، وفي علم الأصوات: هو الضغط على حرف أو مقطع بصوت مرتفع قليلاً عمَّا جاوره من الحروف لعلة أو فائدة معينة،

النبر اصطلاحاً: كما عرفه العلماء هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتَيْن نشاطاً كبيراً، كما تقوى حركات الوترَيْن الصوتيَيْن ويقترب أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات. ويترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع، هذا في حالة الأصوات المجهورة أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور، وبذلك يتسرّب مقدار أكبر من الهواء.

والمرء حين ينطق بلغته، يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزاً أوضح من السمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي يُسمّى بالنبر.

ويكون في تلاوة القرآن الكريم في مواضع عديدة، أهمها:

1 – الوقف على الحرف المشدد: نحو: ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾، ﴿الْمَسِّ﴾. ويستثنى من ذلك الوقف على الحرف المقلقل المشدد وعلى حرفي النون والميم المشددتَيْن، لأن الحرف قد استوفى حقه من القلقلة أو من الغنة.

2 – عند النطق بالواو أو الياء المشددتَيْن: نحو: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾، ﴿أَوَّابٌ﴾. والعلّة في ذلك هو الخوف من مطّ حرفي الواو والياء.

3 – عند الانتقال من حرف مد إلى الحرف الأول من المشدد (خوفاً من إضعاف أو حذف التشديد) نحو: ﴿الضَّآلِّينَ﴾، ﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿صَوَآفَّ﴾.

4 – عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين (خوفاً من إضعاف الهمزة). نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿السَّوْءِ﴾، ﴿السُّوءَ﴾.

5 – عند سقوط ألف التثنية للتخلّص من التقاءالساكنين إذا التبس بها بالمفرد: نحو: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾، ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾. أما ألف التثنية أو واو التثنية التي تبين التثنية من دون التباسها بالمفرد فلا حاجة للنبر بها نحو: ﴿دَعَوَا اللَّهَ﴾، ﴿ادْخُلَا النَّارَ﴾.

وليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربية، كما كان ينطق بها في العصور الإسلامية الأولى، إذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء. أما كما ينطق بها القرّاء الآن في مصر، فلها قانون تخضع له ولا تكاد تشذ عنه، ولمعرفة موضع النبر من الكلمة العربية، نبدأ أولاً بالنظر إلى المقطع الأخير، فإذا وجدناه من النوع الرابع أو الخامس، فهو إذن المقطع الهام الذي يحمل النبر، ولا يكون هذا كما أشرت آنفاً إلا في حالة الوقف، فالنبر في الكلمة العربية لا يكون على المقطع الأخير إلاّ في حالة الوقف.

ففي الوقف على ﴿نَسْتَعِينُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أو على ﴿الْمُسْتَقَرُّ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ نجد النبر على المقطعين «عِين»، «قرّ».

أما إذا وجدنا الكلمة لا تنتهي بهذَيْن النوعَيْن من المقاطع، كان النبر على المقطع الذي قبل الأخير، بشرط ألاّ يكون هذا المقطع من النوع الأول ومسبوقاً بمثله من النوع الأول أيضاً.

وموضع النبر في الكثرة الغالبة من الكلمات العربية هو المقطع الذي قبل الأخير مثل «استَفهم» أو «ينادي» أو «قاتل» أو «يكتب». ففي المثالَيْن

الأخيرَيْن رغم أن المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول لم يسبق بمقطع نظير له من النوع الأول أيضاً.

هذه هي مواضع النبر العربي، كما يلتزمها مجيدو القراءات القرآنية في القاهرة.

أما في الماضي الثلاثي مثل «كتب، فرح، صعب» فالنبر يكون على المقطع الثالث حين تعد المقاطع من آخر الكلمة، أي على (كَ فَ صَ). وكذلك في الكلمات أمثال «اجتمع، انكسر» أو أمثال المصادر «لعبٌ، فرحٌ» أو الأسماء «عنبٌ، بلحٌ» نجد النبر على المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة.

أما مواضع النبر في اللهجات الحديثة الأخرى فقد تخضع لقوانين أخرى لا محل لذكرها هنا، فنحن مثلاً نلحظ بين أهالي الصعيد من يختلفون عن القاهريين في موضع النبر أحياناً. فهم حتى في قراءة القرآن الكريم يميلون إلى الضغط على المقطع الثالث حين نعد المقاطع من الآخر متى كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول. ويظهر الفرق بينهم وبين القاهريين في نبر أمثال «ربنا، عملهم» إذ نلحظ أن القاهريين ومعظم سكان الوجه البحري يضغطون على ما قبل الأخير في الكلمة الأولى أي على (ب) ويضغطون على (عَ) في الكلمة الثانية، أما أهل الصعيد فيضغطون على المقطع (رب) في الكلمة الأولى، وعلى المقطع «م» في الكلمة الثانية.

انتقال النبر

قد يطرأ على الكلمة من الأحكام اللغوية ما يستوجب انتقال النبر من موضعه إلى مقطع قبله، أو آخر بعده من الكلمة.

فاشتقاق كلمة من أخرى قد يؤدي إلى تغيّر موضع النبر. فالفعل الماضي (كتبَ) يحمل على النبر على المقطع (كَ) فإذا جئنا بالمضارع (يكتبُ) لاحظنا

أن النبر قد انتقل إلى المقطع الذي يليه وهو (تُ)، وكذلك إذا اشتققنا من المصدر (انكسارٌ) فعلاً ماضياً مثل (انكسر) نلحظ أن النبر ينتقل إلى المقطع الذي قبله، لأنه في الكلمة الأولى على المقطع (سا) وفي الثانية على المقطع (ك).

وقد يطرأ على الكلمة من العوامل اللغوية ما يستوجب أيضاً انتقال النبر من موضعه، ويلاحظ هذا بصفة خاصة مع أدوات الجزم. فالنبر في الفعل (يكتب) على المقطع (تُ)، فإذا جزم الفعل انتقال النبر إلى المقطع الذي قبله وهو (يك).

كذلك نلحظ انتقال النبر حين يسند الفعل إلى الضمائر، أو حين يتّصل بالكلمة ضمائر النصب أو الجر، على شريطة أن يغير كل هذا من نسج الكلمة الأصلية. فالنبر في الفعل الماضي (كتبَ) على المقطع (كَ)، فإذا أسند إلى معظم ضمائر الرفع المتصلة، انتقل إلى المقطع الذي يليه. ففي «كتبتُ» أو «كتبنا» نجد النبر فوق (تبْ)، ولكنه يبقى في مكانه في حالة الإسناد إلى واو الجماعة مثل (كتبوا) وكذلك المصدر (استفهام) إذا اتصل بالضمير «نا» فأصبح «استفهامنا» انتقل النبر من المقطع «ها» إلى المقطع «مُ».

ونلحظ في كل هذا أن انتقال النبر لا يتجاوز مقطعاً واحداً. على أنه في بعض الأحيان قد ينتقل النبر مقطعَيْن، ففي إسناد الفعل الماضي «سمع» إلى جماعة المخاطبات يصبح «سمعتُن» فينتقل النبر من (سَ) إلى (تُنْ) مجاوزاً في انتقاله مقطعَيْن. ولا يكاد يجاوز النبر في تنقله أكثر من مقطعَيْن. والقاعدة التي تعرف بها موضع النبر والتي سبق شرحها هي في كل الحالات مهما أصاب الكلمة من تغير في نسجها.